العدد ٨٤ السنة الثانية

الشورى

الشورى
سياسية اقتصادية اجتماعية

قيمة الاشتراك
٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في أميركا والمكسيك
١٥ روبية في الهند وخليج فارس

صاحبها ومحررها المسئول
محمد علي الطاهر

المراسلات — ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة
العنوان التلغرافي — الشورى بمصر
المصولات — لا تعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة
AShoura Newspaper
CAIRO EGYPT

القاهرة في يوم الجمعة ٣٠ ذو القعدة سنة ١٣٤٤ — جريدة سياسية تبحث في شؤون سورية (فلسطين سورية لبنان شرق الأردن) — ١١ يونيو سنة ١٩٢٦

تسيل على حد الظبات نفوسنا — وليست على غير الظبات تسيل!

كم قتيل كما قتلت شهيد!

احمد مريود

نكبت البلاد العربية ، وأصيبت الامة السورية ، باستشهاد بطل كبير من أشجع ابطالها وزعيم مفكر من خيرة رجالها وأهل الرأي فيها هو المرحوم الشهيد احمد بك مريود زعيم أقليم الجولان في سورية وأحد رجال الحركة الوطنية في بلاد العرب الذين اشتغلوا لاستقلال البلاد منذ أمد طويل في أيام الترك وبعدها

فوجئنا بخبر مصرعه في ميدان القتال في وقت كنا نتنسم فيه أخبار جهاده وبطولته بعيون ساهرة وقلوب مفعمة بالسرور والاعجاب والامل. فقد راح فؤاد سليم فاحدث استشهاده في الثورة فراغا عز سده فلما جاء احمد مريود من العراق وقاد الثورة في أقليم الجولان ووادي التيم وتلك النواحي هلعت قلوب الفرنسيس لانهم يعرفونه جيداً وقد كواهم سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ بناره في مواطن كثيرة، فقالوا لقد جاء فؤاد سليم بعينه ان لم يكن هذا أوسع نفوذاً في تلك الجهات واتضح أنه ... الشهيد الاول

* * *

كان اسم احمد مريود في رأس القائمة التي وضعت باعدام رجال سورية بعد سقوط دمشق فنزح الى شرق الاردن ، يترقب الامور فكان يتسلل من حين الى آخر نحو منطقة نفوذه فيتهددها ، ولما مر الجنرال غورو ومعه حقي العظم وضربا بالرصاص كان احمد مريود في تلك المنطقة ثم عاد الى شرق الاردن فأقام فيه إلى ان غدر به الركابي والامير عبد الله فأبعد مع الامير عادل ارسلان وفؤاد بك سليم وبعض الرفاق الى مكة

ولما سقطت الطائف بيد الوهابيين ذهب المرحوم إلى العراق حيث ابتاع اوضاً في خانقين وأخذ يشتغل فيها ولكن قلبه كان متجها نحو ذلك الوطن الذي راح سبيا بأيدي الاعادي فكان يعمل هناك لمصلحة بلاده ، وباستطاعة الانسان ان يخدم وطنه ولو كان في اقصى الارض .

الى ان كانت الثورة السورية ، واستشهاد فؤاد سليم ، وجمود حركة الثورة بعد فؤاد في اقاليم البلان ووادي التيم وجبل عامل فجاء احمد مريود من العراق الى جبل الدروز فلما شرع الفرنسيس بمهاجمة الجبل قصد هو الى الجهات الداخلية في سورية ، حيث منطقة نفوذه في الجولان ووادي التيم فجدد حياة الثورة هنالك وبطش بالجيوش الفرنسوية واستولى على بعض المدن والقرى فاضطرت السلطة إلى سوق قوات كبيرة الى تلك النواحي فظل يناجلها ويفتك بها الى أن استشهد هو وشقيقه قبل أن يتم له النصر في منطقته ويطهرها من الفجار

كان المرحوم قد هاجم القنيطرة هو والامير عادل ارسلان فخضعت لهما سلما فامناها ومن هناك سار مريود الى قرية جباتا الخشب وسار الامير عادل بقواته الى وادي التيم — وبينا كنا نرقب أخبارها وإذا ببلاغ رسمي


(الشهيد احمد مريود بالملابس البدوية)

فرنسوى يذاع بالتلغرافات إلى سائر أنحاء العالم يصف تلك المعركة الشديدة التي استشهد مريود فيها وهو :

«أن احمد مريود الزعيم الدرزي «كذا — والصحيح أنه سني» حل على رأس جند عظيم في قرية جباتا الخشب الواقعة في الشمال الغربي من القنيطرة يوم ٣١ أيار وفي الساعة الواحدة زحف الشركس لمهاجمة جباتا الخشب التي كانت متينة التحصين وقد كانت المعركة التي يديرها الليوتنان كوله شديدة والعصاة دافعوا عن أنفسهم جيداً جداً وقد بلغت خسائرهم ٤١ قتيلا ظلوا في ساحة القتال ومثل هذا العدد تقريباً من القتلى الذين أخذت جثثهم

وقد أخذ احمد مريود رئيس العصابة ومحمد مريود ونقل جسداهما الى دمشق ولم يخسر الشركس سوى جريحين »

ووصف مراسل الاهرام بدمشق هذه المعركة بتلغراف هذا نصه :

« دمشق في ٣١ مايو — تفيد الانباء الرسمية التي نشرت اليوم أن احمد افندي مريود أحد زعماء الثورة دخل برجاله قرية جباتا الخشب قرب القنيطرة فهاجمته صباح اليوم قوة من الجند بقيادة الليوتنان كوله ودافع الثوار ببسالة عن أنفسهم ولكن الحملة تغلبت عليهم بالسلاح الابيض وقتل منهم ٤١ شخصا وغنمت الحملة مدفعا رشاشا و٤٢ بندقية وذخائر وقذائف أما الحملة فخسرت قتيلين وثلاثة جرحى . ومن بين القتلى احمد افندي مريود قائد الثوار وأخوه محمود . وقد نقلت جثتاهما الى دمشق »

وقال صديق من دمشق:

« أنا لا أعلم والله بأي قلم سأكتب اليك النبأ المروع ، ولا أدري بأية جملة أصب عليك خبر الفاجعة الاليمة بل الكارثة العظمى التي نزلت بهذه الامة ، ولولا أن يكون للاهرام في بيروت ودمشق مراسلون ينقلون اليها فواجع هذه الامة على أسلاك البرق لما كنت أول من يفاجئك بمصرع احمد مريود بطل الامة الشهيد ورجل الثورة بل دعامتها المقوضة

نعم يا سيدي لا ينفع الكتمان فقد استشهد احمد مريود أول أمس وجيء بجثمانه إلى دمشق وعرضته السلطة مضرجا بدمه على إنظار الناس انتقاما من أصدقائه ونكاية بهم ، أما هو فلم يضره عرض جثة بعد أن سقط في ساحة الشرف شهيداً باسم الثغر لانه ذهب في السبيل الذي اختاره ومات في البلاد التي أحبها وأخلص لها القصد وأحسن الجهاد

والواقع أن الجنود ضربوا الشهيد بعد قتله تشفيا منه وروت جريدة المقتبس أن الشهيد كان باسم الثغر وقد سلمت جثته الى شقيقته المقيمة مع زوجها في دمشق ودفن في جهة قبر عاتكة .

ووصفت جريدة الاحرار البيروتية وهي من الصحف الوطنية الجريئة هذا الشهيد بما يلي مع العلم بأنها تعيش تحت أحكام المراقبة الاحكام

« أما احمد مريود فهو من قدماء المشتغلين بالقضية العربية وقد جاهد فيها بسيفه وقلمه في سوريا وشرق الاردن والعراق وكان من زعمائها العاملين . ولما نشبت الثورة كان منصرفا الى زراعة أراض يستغلها ويظهر أنه قدم مؤخراً الى جهات القنيطره . ولا مشاحة في أن فقد احمد مريود يوازي فقد المرحوم فؤاد بك سليم لانه من الزعماء المتعلمين العاملين

« واحمد مريود هو الذي أطلق الرصاص على سيارة الجنرال غورو في جهات القنيطره فاصاب المرحوم برينه فارداه قتيلا وأصاب حقي بك العظم برصاصة في يده »

لقد باتت دمشق على مضاجع هي أمض من النار وأشد ألما من الشوك وقد ذرفت دموعا ما ذرفتها على فقيد قبل احمد مريود ، ولو كنت حاضراً كيف كان الجراكسة يتفاخرون وهم يطوفون بجثمان احمد لرأيت كم يضمر هذا العنصر اللئيم من الضغينة والحقد لهذه الامة المفجوعة برجالها وخيرة أبنائها البررة المخلصين

لقد مات احمد مريود شهيداً وهذا مصير كل من وقف نفسه على الجهاد في سبيل أمته وبلاده ولكن لست أعلم كيف يستطيعون العيشة في هذه البلاد بعد ما فتحت بيننا وبينهم هذه الهوة السحيقة»

وقال مراسل جريدة العهد الجديد الدمشقي ما خلاصته :

« قد يكون قلم المطبوعات الافرنسي في دمشق أرسل الى زميله في بيروت خبر معركة جباتا الخشب ومصرع الزعيم احمد مريود بواسطة التلفون لذلك فلا لزوم لتكراره . ولكن الحادثة قد اختلف في روايتها لذلك أرى من الواجب أن أذكرها نقلا عن أوثق المصادر — وهنا وصف المراسل تلك المعركة كما تقدم ثم قال :

«وقد وصلت جثة الزعيم احمد مريود على سيارة خاصة الى دمشق ووضعت في احدى غرف مدرسة الحقوق المتخذة الان معسكراً المتطوعة الجركس . وقد جرد القتيل من ثيابه ما عدا القميص والسروال. ويقول الذين رأوا الجثة ان الرصاصة دخلت في الخاصرة اليسرى ولا تزال الجثة حتى الان لدى الجراكسة ولا نعلم ماذا يفعلون بها أيسلمونها الى أهل الفقيد وهم في جهات عمان أم انهم يدفنونها في دمشق ؟ أم ماذا ؟ »

***

كان أحمد مريود ، على حداثة سنه ، زعيما مهابا محترما مسموع الكلمة ، ناضج الرأي . وكان رحمه الله اذا تشاور اخوانه في امر من الامور كان آخر من يتكلم فيه ويكون قوله في كل مرة هو الفصل والنقطة التي يتفق عليها الجميع . وهذا راجع الى عبقرية مدهشة وذكاء عجيب .

هذه لمحات عن رجل كان يرجى منه اكبر خير لهذه الجزيرة العربية فمات في ميدان الشرف وفي سبيل انقاذ البلاد موتة يحسده عليها كل شجاع

وليعلم الاعداء اننا لم نجزع والله على فقده كنا وكان ... تكبر مصيبة نكبنا بها واذا كان لنا ان نحزن فليس عليه . بل على هذه الامة الجريحة المهشمة الشهيدة. واذا كانت النذالة قد بلغت بالباريسيين الى الشماتة به وعرض جثته فقد طيف برأس الامام الحسين من قبل . وحسب هذا الصنيع دليلا على مقام فقيدنا حتى في نظر اعداء الانسانية واعداء كل حق وكل شعور

وقد رن خبر مصرع الزعيم مريود في سائر الاقطار ، وسيرن كثيراً لان المصاب فيه عظيم وقد نعته الجمعية الاسلامية بحيفا الى الاقطار الاخرى ومنها مصر وصحفها بهذا التلغراف وهو :

« ان استشهاد فقيد الوطن احمد مريود اخلص شباب العرب ، لخسارة عظمى لا تعوض وان الذين يضحون انفسهم واموالهم وآلهم في سبيل الدفاع عن بلادهم لهم احياء عند ربهم تقدسهم الاجيال ويخلد ذكرهم التاريخ

الجمعية الاسلامية بحيفا

فنحن نتقدم الى الامة العربية والى كل امة تنشد استقلالها بواجب العزاء ، ونفاخر امام الناس قائلين هذه هي ثورتنا ، وهاهم رجالنا فيا ابناء الاجيال المقبلة : اشهدوا . اشهدوا لسورية الشجاعة الباسلة .. واشهدوا ، اشهدوا لابطالها الغر الميامين وعرانينها الشم الانوف

في ذمة الله يا احمد!

(لاحد اساطين حزب الاستقلال)

في ذمة الله أيها الحبيب الراحل ، وفي سبيل الوطن يلاؤك الحسن ودمك الذكي الطاهر . فنم شامخ الانف قرير العين ، لانك أحييت بموتك أمة طالما كافحت القدر من أجلها ، ودرأت عادية الفناء عنها وكما كنت في حياتك قدوة لابناء هذا الجيل ، فانك ستظل بعد مماتك نبراساً يستضيء به ويهتدي بنوره أبناء الاجيال المقبلة أبد الدهر . ولك علينا عهد الله يا أحمد ان اسمك سيظل منقوشاً على صفحات صدورنا وصدور أبنائنا وأحفادنا الى يوم القيامة ، وانك ستبقى رمزاً حياً لنهضة العرب وحجراً أساسياً في بناء استقلالهم وان الامنية التي جاهدت في سبيلها ستظل أمنيتهم الى ان تحقق. وان طريق التضحية التي سلكتها سيسير وراءك فيها الالوف ومئات الالوف من أبناء أمتك التي فجعت بك ما أعظم ما تفجع به الامم.

أما تلك الفئة الضالة التي غدرت بك وتلك الامة الجائرة التي تركت بلادك خرابا ، فلن يصفى لهما جو سورية وبلاد العرب ما ظل فينا عرق ينبض .

فالحق بفؤاد أيها الحبيب والحق باولئك الابطال الاعزاء الذين لم يسبقوك بينما الاقدار ابعدتك عنه ، فتغلبت عليها بجلدك وشجاعتك وصدق عزيمتك وكنت من السابقين المبرزين ، والسابق السابق منا الجواد

ايايه يا أحمد . لقد توالت علينا النكبات ، فجفت منا المآقي ولم يعد في عيوننا دموع نذرفها ولكن لا يزال فينا دم يراق . فاعد مكاناً بجوارك لكثيرين من اخوانك المفجوعين بك لان القبر ، وانت فيه الى جانب العزيز فؤاد وبقية الاخوان من الشهداء والابطال ، خير من حياة لم يعد لنا فيها لذة من بعدكم ، غير لذة النصر التي حرمتموها باستشهادكم الآن ، ولكنكم ستشتركون فيها قريبا بأرواحكم الطاهرة انشاء الله ـ

فالوداع يا احمد. الوداع!

مصر ا . د

مصير آل مريود

حيفا في ١٠ يونيه — لمراسلنا الخاص

جيء بالسيد ياسين مريود شقيق الفقيد الكبير احمد الى مستشفى حيفا وهو مصاب برصاصتين في فخذه أصاباه في المعركة التي وقعت فيها تلك الفاجعة . وجاء معه من هناك السيد حسين نجل الشهيد

وقد فهمت منهما ان الشهيد وآله كلهم قاتلوا في معركة جباتا الخشب فقتل هو وشقيقه واربعة من آله ومجموع من قتل في ذلك اليوم نحو ٣٠ بينهم ٣ سيدات

وقد نهبت الجنود الافرنسية دار آل مريود ولم يتركوا فيها شيئا حتى انهم سلبوا النساء حليهن وثيابهن . وقد اتصل بي ان النساء والاطفال جاءوا الى قرية الخالصة في فلسطين وستقطن تلك العائلة المنكوبة التي فجعت برجالها مدينة صفد

المؤتمر الاسلامي الاكبر في الحجاز

انفردت جريدة السياسة دون غيرها بارسال مندوب الى مكة لحضور المؤتمر الذي دعا اليه السلطان عبد العزيز بن سعود ، وكان المعروف ان الاستاذ الدكتور محمود بك عزمي المحرر بالسياسة وصاحب امتياز « الجديد» هو الذي يكون مبعوثها ولكنه اعتذر فانتدبت السياسة الاستاذ أمين بك الرافعي مدير الاخبار فسافر الى مكة وقد ورد منه لغاية اليوم ما يلي عن المؤتمر وقد ارسله تلغرافياً

مكة في ٧ يونيه = العصر

فتح المؤتمر باحتفال رسمي حضره الملك وكان عدد أعضائه ٥٩ عثلون مسلمي الهند وروسيا وجاوه وسوريا وفلسطين ونجد والحجاز وعسير وجمعية الخلافة بوادي النيل واختار الملك ثلاثة من علماء مصر بالحجاز واثنين من علماء الحجاز واثنين من علماء السودان والسيد رشيد رضا ودعا ١٥٧ لشهود حفلة الافتتاح والقى الشيخ حافظ وهبه مستشار الملك خطبة جلالته الافتتاحية حيا فيها الاعضاء وتمنى استمرار عقد مثل هذا المؤتمر كل سنة وأشار الى ماضي الحسين وجهاد النجديين لانقاذ مجد الاسلام ومهد الدين وسعى جلالته لعقد المؤتمر ، وتكلم عن استتباب الامن ببلاد الحجاز وطلب من المؤتمرين تدارك كل تقصير العلوم والتربية والتهذيب ... ونظافة ، وقال ان الاعضاء احرار في قراراتهم لا تقيدهم الحكومة بشيء وراء ما يقيدهم به الدين الا بأمر ملي واحد وهو عدم الخوض في السياسة الدولية وما بين بعض الشعوب الاسلامية وحكومتها من خلاف لان هذه أمور موضعية ، وطلب التالف بين المسلمين وعدم جعل اختلاف المذاهب والاجناس سببا للمداوة بينهم . وبعد انتهاء الخطبة أخذ المؤتمر في انتخاب الرئيس ودارت مناقشة طويلة في طريقة الانتخاب ونال الرياسة الشريف شرف عدنان والوكالة سلمان الندوي رئيس وفد جمعية الخلافة الهندية وضياء الدين رئيس وفد مسلمي روسيا والسكرتارية توفيق شريف رئيس وفد عسير وانتهت الجلسة على أن يعقد المؤتمر غداً

مكة في ٨ يونيه الظهر

حسما للخلاف الخاص بزيارة القبور ، وبناء على طلب جلالة الملك وضع العلماء نظام الزيارة المشروعة مطالبين الناس بالاقتصار عليها ومطالبين الحكومة بتعيين شرطة خاصة للمحافظة على الزائرين . وقد اجتمع المؤتمر فانتخب لجنة من أعضائه لوضع لائحة للنظام الداخلي .

الى مؤتمر مكة

أرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة اول امس الى فضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا بمكة المكرمة لمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي فيها البرقية التالية :

« اللجنة التنفيذية تهنئ المؤتمر وتتمنى نجاحه وترجوكم استلفاته الى الفظائع وتدمير المنازل والجوامع على المسلمين والعجزة في عاصمة الامويين وتأمل عطف المؤتمر وابلاغ صوته للجنة الانتدابات الدائمة المنعقدة في جنيف »

نجيب شقير — سكرتير عام

الدول والانتدابات

باريس في ٩ يونيو — علمت الطان من جنيف أن اللجنة الدائمة للانتدابات أجلت بناء على طلب الحكومتين الفرنسوية والبريطانية درس الحالة في الاراضي المشمولة بالانتداب في سورية والعراق الى شهر اكتوبر — ه

al-Shūrá (Cairo) Vol.1-4, October 22,1924 - November 8,1928

احاديث عن العالم الاسلامي

مع العالم الرحالة الكبير الاستاذ الثعالبى

تونس

حدث الاستاذ الثعالبي جريدة السياسة من قبل عن العراق وبلاد العرب والهند وهو اليوم يحدثها عن « تونس » بلاده التي وهب لتحريرها حياته

سألت الاستاذ عن الحركة العلمية في تونس فقال :

النهضة العلمية في تونس بطيئة الاثر جداً فمخصصات المعارف في الميزانية غير كافية لا تكاد تذكر . نعم ان في بلادنا مدارس ابتدائية كثيرة ولكن لم يرد منها إلا تعليم اللسان الفرنسوى . وهناك مدارس يسمونها ثانوية . أقول يسمونها لانها ليس فيها مما يجب أن يعرفه التلميذ الثانوى شيء . فالتعليم فيها سطحي بحت . وهناك بعض مدارس عاليه مثل المدرسة الزراعية الراقية ولكن فيها طلاباً من جميع الآفاق إلا تونس ! ففيها يتعلم الزراعة طلاب من السويد والنرويج وأمريكا وايطاليا وفرنسا أما أبناءنا فلا . ومع هذا فانها ينفق عليها من الخزينة العامة

وهناك مدرسة صناعية عليا يدرس فيها مختلف العلوم والفنون مثل هندسة الميكانيكا والكهرباء وغيرها . ولكن التونسي حرم عليه تعلم شيء غير الصناعات الاولية مثل النسيج والاخشاب

وقد شعر الاهالى بالحاجة الى القيام بجهود أهلي لتعليم الزراعة فأنشأوا مدارس تطبيقية بأموال جمعت من الاكتتابات ولكن الحكومة مع أن المال الذي جمع لها كبير ضخم يكفي لانشاء مدرسة زراعية راقية لامدرسة تطبيق وفي كل مركز بساتين تجارب

نسألني ماهي سياسة التعليم التي تجري عليها الحكومة في بلادنا ؟

سياسة التعليم لاترمي إلا إلى إيجاد أيد عاملة لا إلى إيجاد عقول مدبرة . أيد تنتج الثروة . أما العقول التي تفهم وتدبر الثروة لاصحابها الحقيقيين فهذه يجب أن يضرب حولها نطاق من الجهل

بلادنا غنية . بل هي من أغنى بلاد العالم . بها موافق قل أن توجد في غيرها . فهي غنية بالمناجم . فيها مناجم للفوسفات . وأكثر ما يستعمل في زراعة العالم هو من فوسفات تلك المناجم . ولكي تعرف قيمة هذه المناجم أذكر لك منجم « المتلوى » فقد تأسست لاستثماره منذ زمن شركة فرنسوية (بطبيعة الحال) كان سعر السهم عند تأسيسها ٥٠٠ فرنك ولكن قبيل الحرب بلغت قيمة السهم في بورصة باريس ٧٥٠٠ فرنك ولايدهشك هذا لان المنجم قدرت قيمته بمبلغ ٩٠ مليار فرنك ذهباً

وفي تونس مناجم أخرى للرصاص والكالومين والحديد والفحم الحجري والفضة وكلها تعدن ولكن لمصلحة الاجانب لايستفيد منها التونسيون أقل فائدة فان أكثر الايدى العاملة أجنبية وليس بينهم من أهل البلاد إلا بنسبة سبعة الى عشرة في المائة وهكذا نجد شركات النقل أجنبية . وكل شركة تستثمر كنوز البلاد ومواردها أجنبية : فالثروة ثروتنا والكنوز كنوزنا ولكن لاحظ لنا منها إلا الحرمان ولهذا يجب أن نبقى جهلة الى الابد

أما مسألة الزراعة والملكية الاهلية فهي عقدة العقد في البلاد فان مساحة الاراضي التونسية تبلغ تسعة ملايين هكتار منها مليون جبال ومليون ونصف غابات وأحراش ومليون غير صالح للزراعة ونحو خمسة ملايين ونصف صالحة للزراعة . وفي نحو نصف القرن الذى مضى على تونس تحت نير الاحتلال الفرنسوي انتقل بالوسائل المعروفة لادارة الحماية أكثر تلك المساحة الى ملكية الاجانب وأكثرهم من الفرنسويين طبعاً فان أملاك الدولة والاوقاف العامة تعطى لهم بأبخس الاثمان بدون مزاحمة . ويكفي أن يطلب فرنسوي ليعطى بغيته مهما تقدم مزاحم تونسى بأى ثمن كان . ومما يدل على أن اكثر الفرنسويين الذين يشترون الاراضى هم من السماسرة والتجار لا من الزراع ان الاحصائيات أثبتت ان مايزرع مما اشتروه ٧٥ الف هكتار أما الباقي فمعروض للبيع والتجارة لانها تشترى بالالوف وتباع بعد سنوات بعشرات الالوف ومئاتها

وحال العامل في بلادنا تستدر الرحمة إلا من قلوب المستعمرين ولا تستغرب اذا قلت لك ان أجرة العامل التونسى لاتبلغ الا سبع فرنكات يومياً (نحو أربعة قروش) ولم تبلغ هذا المبلغ إلا بعد جهاد عنيف وثورات اعتدى فيها البوليس الفرنسوى على أرواح أبرياء يطالبون بزيادة أجورهم بحيث يستطيعون أن يعيشوا بها عيش الكفاف

وقد أنشئت في تونس نقابة العمال وعمت سائر أنحاء البلاد في ظرف شهرين وكانت غايتها حق العامل المسكين والدفاع عنه . ولكن السياسة الاستعمارية التى ترى من مبادئها المقدسة هضم كل حق حاولت حلها فلم تستطع فعمدت الى اتهام رؤسائها بالبولشفية وألقت بهم في أعماق السجون وبعد مدة حاكمتهم – لا أمام المحاكم التونسية بل أمام المحكمة الفرنسوية التى من خصائصها النظر في قضايا الاجانب أو الاجانب والوطنيين . وهذه المحاكم الاجنبية قضت على أبناء البلاد بالنفي والتغريب من بلادهم بعد أن قضوا فى السجن زمناً طويلا وكثيرون منهم الآن في مصر .

ان مثل هذه الحال لايمكن أن تنتج حياة اقتصادية نامية .

قد تدل الارقام على انشاء منازل كثيرة وجداول ضخمة ووو الخ ولكن هذا لايدل على ثروة أهلية وانما يدل على مبلغ الاستعباد والضغط والارهاق الذى جاء بهذه النتيجة لان الضرائب ليست على المكاسب ورءوس الاموال وانما أكثرها فردية .

نعم ان ميزانيتنا اليوم تزيد على ٣٠٠ مليون فرنك ولكن ٩٦ في المائة منها ينفق على مصالح ومشاريع لفائدة الفرنسويين وأربعة في المائة فقط للانفاق على مرتبات الموظفين التونسيين وتجديد حياة البلاد وبينها مرتبات العائلة المالكة ونفقات التعليم في المدارس التى يسمونها « فرنكو أراب » .

وأكبر مصلحة للتونسيين كما لايخفى هي مصلحة التوظيف فان المكسالين والعاطلين وكل من لامرتزق له في فرنسا وبعث بأدني سبب للموظفين العالين في تونس بوزارة الخارجية الفرنسوية أو لجان بلاد الحماية والمستعمرات يوسق الى تونس ويتقلد الوظائف والقاعدة ان الوظائف تخلق للاشخاص لا ان الاشخاص يؤتى بهم للوظائف ولذلك اذا كانت تسوقك المقادير الى أى ديوان من دواوين الحكومة التونسية فانك تلقى جيشاً عرمرماً من الموظفين أكثرهم يتثاءب ولايشتغل الا بقص شاربه وتقليم أظافره والتدخين وقراءة الجرائد ! والامة التونسية تدفع المرتبات .

حالة كهذه غير طبيعية ولا يمكن ان تدوم أبداً . لذلك هب الشعب عن بكرة أبيه للمطالبة بالنظام الدستورى والكفالات النيابية . وقد ضحى في هذه الغاية السامية ضحايا كثيرة وبذل جهوداً كبيرة وذلك منذ سنة ١٩٢١ الى هذه الايام وسيستمر إلى أن يصل الى بغيته

وأكثر جرائدنا معطلة ولكن لم تعطلها المحاكم بل عطلت بقرارات إدارية . وكذلك يوجد عشرات من نبغائنا مشردين منفيين في الخارج . والبوليس لم تبق وظيفته حفظ الارواح والامن بل مطاردة الدستوريين والتضييق عليهم ومنعهم من عقد الاجتماعات ولو فردية فان الاجتماعات التى تعقد تعتبرها السلطة مخالفة لمصلحة الامن العام وتحيل منظميها الى المحاكم

والمحاكم التونسية كانت لا ترى فيها جريمة وكانت فى الاول تقضي بقانونية الاجتماع فان للاجتماع العام حدوداً في القانون . غير أن الحكومة لما عجزت عن التأثير على ضمائر القضاة الوطنيين عمدت الى درس القضاء الوطني وقررت احالة كافة القضايا السياسية الى المحكمة الفرنسوية وبدون خجل أصدر مشترعونا ومتولوا تربيتنا السياسية والاجتماعية أمراً عاليا باحالة هذه القضايا الى المحكمة الفرنسوية فالتونسي له محاكم طبيعية والفرنسوى أجنبي ومع ذلك يقاضى الاول أمام محكمة أجنبية ، تلك سنة الاستعمار

بهذا النوع تساس بلادنا وتسير ارادتها وشعبها لذلك أصبحت الحياة لا تطاق وبكل أسف أن جلالة الباى الحالى ولئن كان في عهد ولايته العهد على رأس الدستوريين وممن أول الذين أقسموا على وجوب تخويل البلاد الحكم النيابي والغاء الحكم الفردى ولكنه ما كاد يتبوأ العرش حتى تنكر لأمته وبدلا أن يكون لها صار عليها

لذلك أصبح الشعب لايثق الا بنفسه وأنا أعتقد جزماً بان الحركة التونسية القائمة على النظم والمؤسسات الصحيحة لا يمكن ان تفشل أو تضعف مهما كانت قساوة الحكومة فان الشعب مصمم على ان يشترى حريته بكل ثمن وهو لايبخل بتقديم دمه . وأكبر دليل على ذلك الضحايا التي يقدمها الى المنافي والسجون . ونحن لانود ان نصل الى هذه النتيجة وان تكون بلادنا سوريا ثانية ولو أراد ذلك المستعمرون لان لنا بعضا من الامل في بعض الساسة ورجال العلم في فرنسا الذين يعطفون على قضيتنا ويريدون انصافنا

أنا ياصديقي لا أتهم فرنسا ولكنى أتهم بعض الانانيين الذين يعملون باسمها وهؤلاء دائما في معابر البرلمان وفي وزارة الخارجية وفي بعض المصارف المالية والشركات الكبرى وهم الذين يتألف منهم المعسكر العام الاستعماري الذي يسير حملته القاسية في تونس – هؤلاء أعداء تونس وأعداء فرنسا أيضاً

ان فرنسا تكون امبراطورية اسلامية وفي امكانها ان تصير دولة اسلامية بحق لو عرفت كيف تنصف المسلمين وتعطف عليهم . نحن لا نريد منها صدقة أو هبة أو رحمة . بل نريد أن نسترد حقا طبيعيا اغتصب منا

نريد ان نكون حلفاء وأصدقاء وأمناء لفرنسا : ونحن نعرف اننا بحاجة الى المعاونة الاجنبية ولكنها يجب ان تكون معاونة صادقة مخلصة حتى تستحق احترامنا وتقديرنا

ولكن هل يعدلنا الفرنسويون يوما حتى نتصافح ونتحالف على السراء والضراء وينصفونا من أنفسهم ؟

هذا ما اشك فيه لان الروح الاستعمارية غالبة على فرنسوي اليوم أما روح فولتير وجان جاك روسو وتعاليم الثورة الفرنسوية ومبادئها فقط أصبحت من أساطير التاريخ ولذلك لا نستطيع ان نعول الا على أنفسنا والامم متى أرادت فعلت ..... ونحن نريد

في عالم المطبوعات

الخلافة الاسلامية

هى رسالة في الخلافة من الجانب السياسى والاجتماعى وضعها سعادة الاستاذ محمد امين واصف بك السكرتير العام للرابطة الشرقية قدمها الى مؤتمر الخلافة لما انعقد فى القاهرة مؤخراً ثم طبعها على حدة في ٢٤ صفحة من القطع الكبير على ورق من العال وقد وزعها مجاناً لخدمة الاسلام والمسلمين وهى تطلب من سعادته فتحث كل من يهمهم هذا الموضوع الجليل على اجتناء فوائدها

مراجعات فى الآداب والفن

أصدرت المطبعة العصرية الشهيرة بمصر مجموعة جديدة من المقالات والرسائل التى دبجها قلم الكاتب النابغة عباس افندي محمود العقاد ونحن فى غنى عن تقديم هذا الكاتب لحضرات القراء ولعل هذه المطبعة وهذا الكاتب بحاجة الى النقد اكثر من حاجتهما الى المدح ، والشيء اذا بلغ حد الكمال وشبع من الحمد تاقت نفسه الى سماع أقوال الناقدين

فنحن بناء على هذه القاعدة نقول . ان الاستاذ العقاد ذكر في مقدمته انه نشر معظم مجموعته في البلاغ . ولم يقل جريدة البلاغ كما هو الواجب لان قراء العربية لم يسمعوا كلهم بهذا الاسم بعد لانه جديد وقد يظن بعض القراء انه بلاغ رسمي !

ولما افتتح كلامه عن المرحوم سيد درويش الملحن المعروف افتتحه هكذا . « في مثل هذا الشهر منذ عامين مات السيد درويش » فلما بحثنا عن تاريخ كتابة المقالة لنعرف أي شهر يعني الاستاذ العقاد لم نجد التاريخ . بل ان الكتاب من حيث هو قد حرم من ذكر تاريخ طبعه . ومما ننتقد المطبعة العصرية عليه انها سمحت هذه المرة بوقوع بعض الاغلاط المطبعية فى الكتاب خلافا لعادتها وهذا ثابت من وجود قائمة الخطأ والصواب وزد على ذلك انها في اعلانها عن كتاب اناتول فرنس الملحق بالمراجعات ذكرت القاب مترجم الكتاب ولكنها نسيت ذكر اسم المترجم !

يطلب كتاب المراجعات من المطبعة العصرية بشارع الخليج الناصرى بمصر وثمن النسخة منه ١٢ قرشا مصريا فقط

مطالعات في اللغة والادب

من قلم خليل السكاكيني

قالت مجلة « الكلية » التى تصدرها الجامعة الاميركية في بيروت:

قال الاستاذ السكاكيني في مقدمة الكتاب:

أيها القارىء الكريم – عرضت كتابي هذا قبل طبعه على صديقين من أهل العلم ، أما الاول فتضجر منه لخروجي فى مواضع كثيرة منه عن المألوف ، وأما الثانى فتفضل باستحسان ما رأى فيه من أثر الاجتهاد على ضعفه وشجعنى على طبعه

اذا كنت من رأى الاول فأرجو عفوك ، واذا كنت من رأي الثاني فاشكرك)

ان في هذه الاسطر القليلة ما ينم عن روح الاستاذ « المتمردة » في ابحاثه ومطالعاته . فنحث عشاق النهضة الجديدة في الادب العربى على اقتناء هذا الكتاب النفيس فانه لو لم يشتمل على محاضرات الاستاذ السكاكيني التى القيت فى الجامعة المصرية وعلى مقالاته التى نشرت بجريدة السياسة « اللغة العربية فى نهضتها الاخيرة » و « تطور اللغة فى الفاظها وأساليبها » و « القديم والجديد » لكفي به كتابا جزيل الفائدة للمطالعة ومثالا للانشاء الذى يليق ان يحتذاه طلاب الادب الحديث »

ماأحسن الدين فى الشدائد!

فشل مشروع الصلاة بالتركى

لكاتب خبير

لا يخفى ان انقره تحاول سلخ تركيا من الاسلام وتتوسل الى ذلك ببرامج مختلفة تتوخى فيها طريقة التدريج حتى لا يثقل ذلك على الشعب التركي المسكين الذي لا يزال ماسكا بدينه بأشد ما يمكن والذى علاوة تنطبق تماما على الحديث من أنه يأتى يوم على الناس القابض على دينه كالقابض على الجمر . نعم التركي اليوم القابض على دينه كالقابض على الجمر

ومن عرف حقيقة مصطفى كمال عرف انه يقدس قاعدة التدريج ويعمل بها دائماً فاذا حاول عملا لم يأته دفعة واحدة بل قسم الشقة إلى مراحل وكلما قطع مرحلة استراح ثم استأنف السير

ومشروع سلخ الامة التركية من الاسلام مشروع شاق شديد جداً لا ينجح مصطفى كمال ولا تنجح انقره باتمامه ولن تكون له نتيجة الا ملحمة كبرى فى تلك الامة البائسة التى لم تكد تخلص من شرور الخارج حتى وقعت فيما هو أدهى وأمر وهو شرور الداخل

وهذا الانفجار وان كانت الحالة الحاضرة لا تدل عليه فليس ببعيد ما دامت انقره راكبة مطيتها الشوهاء هذه . وكم من انفجار وقع ولم يكن عليه دليل قبل وقوعه بأيام بل بسويعات . والمؤلم المؤسف ان الفتنة في داخل تركيا ستكون بابا لمصائب جديدة ولاتقضاض دول طامعة ودول ذات ثأر على تركيا . ومن احق الحاقة ان تكون مملكة محاطة بالاعداء المتربصين بها الدوائر مثل فرنسا الراصدة من شمالى سورية ، [illegible] من جهة أضالية وازمير وفتحية واليونان الموعودة بولاية ادرنه وغير ذلك وان تكون أحوالها الاقتصادية فى غاية الضنك ثم تقوم حكومتها فتجرح اقدس عواطفها وتدوس على أعز شعائرها وتتلاعب بدينها وعرضها وعاداتها وكل عزيز لديها بحجة « التجدد »

وليس فى كل هذه المشروعات اللادينية شيء يزيد قوة هذه المملكة ولا هيبتها ولا وقارها بل فيها كل ما يزعزع مكانتها ويوغر عليها الصدور ويفتح هاوية عميقة بينها وبين الشرق على حين انه لا يزيدها ادنى زلفى إلى الغرب . ولا يرفع عنها أدنى طمع من جهة دولة مستعمرة .

هذه هي الحقيقة وان جهلها أو تجاهلها رهط انقره لما هم فيه من الغرور .

وليس فى كل هذه الحركات الغربية العجيبة ادنى رقي علمي حقيقي ولا أقل طائل اجتماعي مادى فالعلم في الرأس لا في هذه البرنيطة ولا في الطربوش . وخلط النساء بالرجال قسراً وتعليم البنات الرقص مع الشبان لا يزيدان المعارف بل يزيدان الملاهي والمساوىء ويجران الى العهر وارتخاء الآداب وانهيار الاخلاق مما يزعزع بنيان المملكة . وما يقال من ان مثل هذه المنكرات لم تزعزع قوة ممالك اوروبا هو سفسطة محضة ولا محل لهذا القياس . إذ ان مدنية اوروبا بدأت منذ خمسمائة سنة وان سلطانها أخذ ينبسط على الارض منذ نحو مائتي سنة ومن ذلك الوقت انتشرت في اوروبا العلوم والفنون وتأسست معامل الصناعة ودرت بالاموال وازدادت الثروة وعمت الرفاهية وبنيت الاساطيل وفتحت البلدان واستعمر الاوربيون افريقية وآسية بعد ان كانوا كشفوا اميركا فلما استبحر العمران الى الدرجة القصوى وطرأ بعد ذلك ما طرأ من فساد الاخلاق وارتخاء الآداب وفشا التساهل في أمر الصيانة والطهارة – وهو تساهل أقل جداً مما يظن الناس في الشرق – كان جسم المجتمع الاوربى قد اشتد وصلب بحيث أصبحت لا تهزه كثيراً هذه العوادى فقام له من تزايد دمه وحسن غذائه بواسطة العلوم والفنون ما يعوضه مما يخسره بواسطة الفسق والاستهتار . وبعبارة أخرى اوروبا لم تبدأ مدنيتها بالاباحة وترك الاعراض فوضى بل بدأتها بالعلوم وبالاخلاق فلما جاءت هذه العوارض الاخيرة التى لاتخلو منها مدنية زاخرة كان بنيانها الاجتماعي من الرصانة بحيث لم يكن الضرر كبيراً

أما تركيا فلا تقاس باوروبا شيء . وأعظم رأس مال لها طهارة العادات وصلابة العادات وهما من لوازم العقيدة الدينية . فاذا حمل القوم على الدين فهدموه لم يجدوا شيئا يسد مسده وأسقطوا الاخلاق على حين لايوجد مايعوض منها لا من فن ولا من صنعة ولا من ثروة ولا من تجارة فخسروا المادة والمعنى معا ولله قول الشاعر :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
وأقبح الكفر والافلاس بالرجل!

فشتان بين ما تقدر أن تحمله اوروبا وبين ما تقدر ان تحمله تركيا من عواقب التهتك والاباحة . . .

ومن غريب الامور ان انقره تزعم انها فصلت الدين عن السياسة وأنها حكومة لادينية وانها لا تتدخل فى الامور الدينية

وياليت ذلك كان صحيحا وكانت انقره تترك الاتراك أحراراً في عقائدهم وشعائرهم . فالامر ليس كذلك بل انقره تتدخل في الامور الدينية أكثر من كل حكومة على وجه الارض ومن جملة تعرضها للامور الدينية انها أرادت حمل الاتراك على الصلاة بالتركية

ومعلوم ان الصلاة لا تجوز على أصح الاقوال إلا بالعربي وان القرآن على أشهر الاقوال لا يجوز ان يتلى الا بالعربي . وقد أسلم الترك منذ الف سنة وهم يعرفون العربى لغتهم الدينية . ومثلهم امم كثيرة اسلامية كالفرس والافغان والهند والجاوى والصين الخ

فالعربية للدين الاسلامى كاللاتينية للكنيسة الكاثوليكية وكم من أمة كاثوليكية لا تعرف شيئا من اللاتينى لكنها تقيم شعائرها الدينية كلها باللاتيني لانها لسان الكنيسة

فالفرنسيس الذين لغتهم من أعذب اللغات تراهم عند مايصلون الى الدين يتركون لغتهم هذه التى يفتخرون بها ويقيمون القداس باللاتيني مع ان الشعب السامع لايفهم اللاتيني . وكذلك الكاثوليكيون الالمان يتركون لغتهم الالمانية فى كنائسهم ويستعملون اللاتيني . وهكذا الكاثوليك من الانكليز يقدسون باللاتيني ولو لم يفهموه . والارلنديون كذلك والبولونيون ايضا لغتهم الدينية هي اللاتينية دون البولونية . والتشيك لا يستعملون اللغة التشيكية في صلواتهم والمجار جعلوا تعليمهم كله باللغة المجارية الا فى الديانة فانهم لم يحيدوا عن اللاتيني . وكذلك سلاف الجنوب . وكذلك كاثوليك هولانده لا يعرفون اللغة الفلمنكية في الكنائس . وكاثوليك اميركا الشمالية والجنوبية لا يفهمون اللاتينية وهم يسمعون القداس باللاتيني . وبالاختصار نحو اربعمائة مليون كاثوليكي في الدنيا رضوا باللغة اللاتينية لعباداتهم وذلك اطاعة للكنيسة الكاثوليكية . ومن هؤلاء الاربعمائة مليون امم تعد في الصف الاول من الامم المتمدينة

أما أتراك أنقرة فأبوا أن يصلوا بالعربي

عظمة وكبراً وتعصباً للطورانية وتجدهم منذ مدة يعالجون من أبناء جلدتهم علاجا عسيراً في هذه القضية : وهم يزعمون ان مقصدهم بذلك أن يفهم القاري، ماذا يقول والحقيقة ان مقصدهم انما هو التجربة حتى اذا أطاعتهم الامة في الصلاة بالتركي انتقلوا إلى هدم أركان أخرى يريدونها كالماء الوضوء والاستغناء عن السجود بالركوع وأخيراً أوعزوا إلى إمام من جماعتهم إسمه جمال الدين أن يصلي في أحد جوامع الاستانة بالتركي على سبيل التجربة . فجاء هذا الامام وخطب بالتركية وهذا شيء تحمله المصلون لان الخطبة غير الصلاة إلا أنه نزل عن المنبر واستقبل المحراب ووحد هكذا قائلا :

« [illegible] »

أي لا يوجد إله فان وجد فيكون الله..: والجاق لفظة تركية مستعملة في بر الشام بمعنى الوجود مع القلة . يسأل الانسان كم كان عدد المصلين في الجامع ؟ فاذا كان عددهم قليلا أجاب المخاطب : الجاق ٥٠ رجلا ، وهذه الجملة يريد الطورانيون ان يحلوها محل لا اله الا الله!

وبعد ان تشهد وكبر وكل ذلك بهذه اللغة الجنطائية بدأ بالتلاوة فقرأ الفاتحة وبعض آي بالتركي وركع وسجد وأكمل الصلاة إلى أن سلم والتفت عن يمينه وعن شماله وخلفه فلم يجد أحداً .

والحقيقة ان جميع المصلين مجرد سماعهم « جالابدر الجاق » انهزموا سراعاً . فكان لهذه القصة دوي شديد في الاستانة وصرح أكثر الناس بأنه إذا كانت الحكومة ستجعل الصلاة بالتركي اجبارية لا يصلون صلاة الجمعة

وبلغ ذلك مديرأمور الديانة — اذ لا يخفى أنهم الغوا مشيخة الاسلام وجعلوا محلها دائرة اسمها أمور الديانة زاعمين ان « أمور الديانة » لا تمنع الرقي كما تمنعه « مشيخة الاسلام » — في انقره فعزل الامام وسكن الخواطر!

فقامت الجرائد كلها تحتج على عزل الامام بسبب الصلاة بالتركي والقران بالتركي فخاف مدير أمور الديانة العاقبة ونشر بلاغاً قال فيه ان سبب العزل ليس مجرد تلاوة القران بالتركي بل ان الامام قرأ القران بالتركي قبل ان يتم نص الترجمة . والحال ان الترجمة لا بد وان تحرر كما ينبغي ويصدر القرار بالتعويل عليها . أي ان خطأ الامام انه قطف الثمرة قبل نضجها لا انه قطفها!

ثم أصدر مدير أمور الديانة أوامر بان تبقى الان الصلاة كما كانت قبلا . أي ان التجربة لم تصح هذه المرة فينتظرون لها فرصة أخرى أو أن تكون الطورانية تغلبت على الدين الاسلامي تماماً

والظاهر ان الشعب التركي ضجر من تلاعب الانقريين بدينه وشكل عبادته فتوجست انقرة خشية الانفجار . . . أما الشعب الكردى فانفصاله عن انقره صار محققا بسبب الحاد هذه ولا يطيع تركيا الا مكرها

وصادف ذلك هزة اخبار ايطالية واتفاقها مع اليونان ونيتها في مهاجمة تركيا فكانت انقره في حاجة الى رضى الشعب . وما أشد أنقره ايمانا إذا وقعت في حرب اوربية بل اذا تهددتها دولة اوربية . . . . هناك الايمان وهناك الاسلام وهناك الصلاة بالعربي وهناك الحج الى مكة . . . . وسنذكر للقراء في مقال تال كيف كان يتظاهر مصطفى كمال وعصمت بالتدين والتصوف أيام الحرب مع اليونان وأيام احتلال الحلفاء للاستانة وذلك حبا في استمالة الشعب الاناضولي

ويقال ان تركيا بعثت وفداً يحضر مؤتمر مكة الذي عقده ابن سعود . هذا شيء جديد لم يجد الا بهمة موسوليني الذي يريد التبسط على سواحل الاناضول ، وقد تحالف سراً مع اليونان بمعرفة الانكليز . ففي السنة الماضية كانت تلغرافات انقره ملأت الخافقين بما معناه انه لا يهمها مكة ولا المدينة . فما عدا مما بدا؟ ان الذي عدا هو الخوف من العدو لاغير!

ومن علامات رجوع انقره إلى مصانعة المسلمين وخوفها انه إذا هاجمها مهاجم من الخارج تخلف الشعب التركي عن الجهاد بسبب اعتقاده انه سينصر حكومة ملحدة معادية للاسلام أشد من عداوة دول اوربا هو ان احمد اغايف المشهور كتب مقالة يدعو فيها الى وحدة المذاهب الاسلامية ويقول ان وحدة الترك قائمة بالدين الاسلامي اكثر مما هي قائمة باللغة التركية والدم التركي ودليل ذلك ان الترك الوثنيين لا يعرفون الترك المسلمين ! وأفاض في هذا الموضوع . ومتى رأيت واحداً من ملاحدة الترك يدعو الى الدين الاسلامي فاعلم ان تركيا توجس خطراً . . .

وليكن معلوماً ان أحمد اغايف هو الرجل الذي لعب بتركيا كما يلعب الانسان بالاكرة وهو الذي زرع نغمة ذريعة الالحاد والكفر وأوهم ان التورانية لا تحيي الا بقتل الاسلام الذي هو دين عربي الخ . وهو القائل ان التفرنج جزء لا يتجزأ فيجب ان تقبله تركيا كله بدون أخذ شيء وترك شيء .

ان ملاحدة الاتراك جربوا مراراً وما مثلهم الا كما قال الله تعالى

« دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق »

وقوله تعالى :

« وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون »

مطالع

بيان عام

من جمعية الشبان الاسلامية بنيويورك

نظراً للغاية النبيلة التي تسعى اليها جمعية الشبان الاسلامية في نيويورك في اصلاح حال الشباب الاسلامي وبما أن كثيراً من أعضائها يغادرون الولايات المتحدة عائدين للوطن ، فقد عقدت الجمعية اجتماعات متوالية درست فيها موضوع تأسيس فرع في القدس للجمعية وبعد البحث تقرر ما يأتي :

أولا — تأسيس فرع بالقدس باسم « جمعية الشبان الاسلامية »

ثانيا — تفويض لفيف من أعضائها القيام بهذه المهمة واستحصال الرخصة الرسمية من الحكومة حسب التفويض الرسمي الذي ستقدمه الجمعية .

ثالثا — القيام بجميع المصاريف اللازمة في بدء التأسيس والمساعدة اللازمة بعد ذلك وفقا لما تراه الجمعية بنيويورك

ان غاية الجمعية ليست دينية أصلا كما يتوهم البعض بل هي اجتماعية محضة لاصلاح شأن الشباب الاسلامي رجالا ونساء كما نص عليه قانون الجمعية الاساسي وقد بدأت الجمعية منذ تأسيسها بأعطاء دروس ليلية الى الشبان والإطفال الذين لا يحسنون القراءة والكتابة العربية وقامت أيضاً بالمساعدات الخيرية لمن هو بحاجة اليها وأمور كثيرة أخرى ، وهاهي الآن تقوم بباكورة أعمالها في الوطن ونحن نرجو أن يكون هذا الفرع أول الفروع في جميع مدن الوطن المحبوب ولأخذ إخواننا المختلفين في الوطن الاشادين أزر الجمعية بالمساعدات الادبية والمادية ليكون الاساس قائما على ركن أتم وأصلب ، ولتكون الفائدة أعم وأشمل

(جمعية الشبان الاسلامية بنيويورك)

(قلم التحرير — نحن نؤيد فكرة إخواننا المهاجرين لاننا نرجو أن يكونوا قوة جديدة للبلاد بأخلاقهم الاميركية القويمة وعزائمهم الصادقة) .

فضيحة القدس

لاتزال قضية الخواجا يوسف الينا أحد أعضاء المجلس البلدي بين يدي المحققين في ادارة الكمرك وهم يعالجونها بتستر وكتمان شديدين كأنها جزء من قضية الاغتيال السياسي في مصر! ولاتزال البضائع التي عثروا عليها في سرداب دير راهبات المحبة محجوزاً عليها وسوف يمضي وقت طويل قبل أن يفرغ المحققون من فحص دفاتره ودفاتر المؤسسات الخيرية التي كان الخواجا الينا يتولى استخلاص بضائعها من دوائر الكمرك . وقد اعترف أحد رؤساء هذه المؤسسات انه كان يمضي أوراقاً بيضاء ، وانه لم يدر في خلده ان هذا العميل القديم الذي وضع فيه ثقته يستغل هذه الثقة ثم يصل به الامر الى أموال الحكومة

وحكاية الخواجا الينا أعادت لنا ذكرى فضيحة أخرى أخذت تلهج بها ألسنة الناس اليوم ثانية وهي تتعلق بمصلحة رش الطرق : ومقر هذه الفضيحة مغارة بلدية القدس وهي مجاورة لسرداب راهبات المحبة . اتفقت بلدية القدس مع عيسى عوض المالحي والخواجا مروم على رش الطرق لمدة خمس سنوات بمبلغ ١٨٠٠٠ جنيه فقط !!!

وتم هذا العقد بطريقة سرية شأن البلدية في أكثر مشاريعها . أما شركة الخواجا مروم فكانت اسمية فقط لان الشريك الحقيقي هو الخواجا الينا وشخص آخر من المجلس لم يشع اسمه يومئذ . . . وعند اقتسام الارباح رأى الخواجا مروم ان الشركة تعامله كاحد الاجراء فسكت ولكن على دخل . وللخواجا مروم هذا أخ يشتغل في مكتب الخواجا الينا عارف بجميع معاملاته فلما علم بقضية أخيه اغتاظ جداً فأسرع الى أحد مفتشي الكمرك وهو قريب له ودله سراً على باب السرداب الذي يضع فيه الخواجا الينا تلك البضائع وافتضح الامر .

وكان أول من علم بأمر شركة الرش هذه فتى يدعى حسن صدقي الدجاني فأشار اليها في مقال نشره في الجزيرة يومئذ لامر يهمه شخصياً وطلب فيه من قاضي القضاة الغاء هذا العقد ومحاكمة الذين وافقوا عليه إلا أن الحكومة سامحها الله لم تبال بهذا الطلب فطوى أمره وعاد الناس الى الترحم على الاتراك واستغفار الله على ما أساؤا اليهم .

لنعد الى موضوع الاختلاس . أما الصحف العبرية فقد علقت عليه بما يستحقه وطلبت من الحكومة طرد الرجل من المجلس البلدي . أما الصحف العربية الفلسطينية فأغفلت أمره ضناً منها ، على زعمها ، بكرامة الرجل . فعندها ان الغني أو الموظف اذا ارتكب أمراً فلايجوز اشهاره اذا كان عربياً . لكن الامة العربية يجب أن تطلع على حالة الرجال الذين تجعلهم الحكومات الإستعمارية ينطقون باسمها وتعتبرهم تلك الحكومات ممثلين لها برغم أنفها .

ان الامة أعرف من الحكومة وأدرى برجالها الاخيار المخلصين . وكانت جريدتكم أول صحيفة عربية أشارت الى هذا الاختلاس فتهافت الناس على قراءتها تهافت الجياع على القصاع وقد ظفر أحد الاولاد بعدد منها فصار يؤجره الى عدة أشخاص بمعدل غرش صاغ في الساعة !

أما إطالة الوقت على هذه القضية وما يحيط بها من فساد الجو الذي يجرى التحقيق تحته وسعي الرجال الذين تهمهم سمعة المجلس البلدي فيخشى منه أن يخرج الرجل لصاً شريفاً نزيهاً أضف الى ذلك نظام الكمارك الجديد الذي سنته حكومة فلسطين ونشرته بتاريخ ١٨ — ٨ — ٢٥ تحت رقم ١٤٥ فهذا النظام يخول مدير الكمارك أن يحقق مع أي شخص يثبت عليه انه مختلس وأن يغرمه بدفع مبلغ ١٠٠ جنيه عن كل صنف من أصناف البضائع المهربة . أما اذا تجاوز مبلغ الغرامة ٥٠٠ جنيه أما اذا رفض المختلس الاذعان لحكم مدير الكمرك فيحال أمره عندئذ الى المحاكم

وقد فتحت الحكومة سامحها الله بهذا القانون مجالا واسعاً للبذل والسخاء و . . . ولكنها تعتقد انها أوجدت به باباً جديداً لازدياد واردات الخزينة ؟؟

— وسنفيدكم بما يتم من أمر هذه الحادثة التي هزت الرأي العام وايقظته (أحد القراء)

حديث الاسبوع

(١) — « تفضل »

من جملة الالفاظ التي تفاخر بها اللغة العربية سائر اللغات لفظة « تفضل » واذا وجد في اللغات الاخرى مايرادفها في بعض المواطن ، فانه لايوجد فيها مايرادفها في كل المواطن . وهي مع الاشارة أو القرينة تغني عن الفاظ كثيرة فتقول : تفضل أي كل ، تفضل أي اشرب ، تفضل أي دخن ، تفضل أي ادخل تفضل أي اجلس او استرح ، تفضل أي قل أو أعد ، تفضل أي امش ، تفضل أي اركب ، تفضل أي اصعد ، تفضل أي انزل ، تفضل اى اخرج ، تفضل أي زر ، وبهذا المعنى الاخير استعملها البهاء زهير في قوله

انا في بيتي وحدي
فتفضل أنت وحسدك

وقد كان استعمالها من لوازم الاداب

ولكن يظهر ان بعض الناس في هذا الزمن الاخير أخذوا يستنكفون من استعمالها . فاذا قرع الواحد منهم باب غرفته في بيته أو باب مكتبه في محله قال « خش » أو « أدخل » بدلا من تفضل . . . .

أما أنا وهم فنعرف سبب ذلك ، وأما انت فاحزر . . . . . .

٢ — ادواري في الخطابة

بالامس دعيت للخطابة فلما أردت الكلام لم استطع الا ان اتكلم عن الادوار فقلت :

مر بي في الخطابة دوران وأنا الآن في دور ثالث .

في الدور الاول كنت أكتب خطابي كله وأقرأه

وفي الدور الثاني كنت أكتب رؤوس أفكار عنه

وفي الدور الثالث الذي أنا فيه الآن لا أكتب خطابي كله ولا رؤوس أفكار عنه ولا أفكر فيه ، ولكن أقول أذهب الى مكان الاجتماع فأتعرف بالحاضرين وأحادثهم قليلا ومن كلام الى كلام انتزع موضوعاً فأتكلم عنه ، فاما أن أوفق فأجيد فاحمد الله ، وهذا قليل ، واما ان لا أوفق فلا أجيد فأخجل وأندم وهذا كثير .

أما الدور الرابع الذي أهم بالدخول فيه فهو أن لا أخطب أبداً . . . .

ولعلكم لو تسمعوا خطابي اليوم تقولون ليتك أمهلتنا الى الدور الرابع !!

هذه ادوار الخطابة وأما أدوار الكتابة فسأحدثك عنها في فرصة اخرى ان شاء الله

(. . .)

قذارة شوارع القدس

أشار سعادة الاستاذ العلامة احمد زكي باشا في محاضرته التي ألقاها مساء الاثنين بالقاهرة الى قذارة طرق القدس وبينا كنا نكتب هذه السطور جاء في رسالة مراسلنا هناك ان الغبار في القدس يثور فيملأ المخازن والدور والانوف والعيون وخياشيم الناس بشكل هائل والعياذ بالله

أما مبلغ الثمانية عشر الف جنيه التي راحت باسم الرش فالعوض فيها على الله !

متفرقات

حفلة لطيفة

أقام الكاتب الفاضل الاستاذ سليمان افندي فوزي صاحب الكشكول حفلة شاي ترحيبا بالاستاذ الشيخ عطا افندي الخطيب مندوب العراق في مؤتمر الخلافة وقد حضرها سماحة السيد عبد الحميد البكري رئيس الرابطة الشرقيه وفضيلة الاستاذ الزنكلوني وسعادة شفيق باشا والاستاذ منصور، وغيرهم من أهل الفضل والصحافيين وبعد أن تناول الحضور أكواب الشاي ودارت عليهم أطباق الحلوى وقف الاستاذ فوزي فرحب بالضيف الكريم وأشار إلى رابطة البلدان الشرقيه ووجوب توحيد مناهج العلم فيها لزيادة توثيق عرى الارتباط بين الاقطار التي تتكلم العربيه وتكلم السيد البكري والاستاذ الزنكلوني والدكتور منصور بما يناسب المقام ثم وقف المحتفل به فشكر المصريين على حسن حفاوتهم باخوانهم أبناء البلدان . التي تمت لمصر بلحمة القرابة والجوار فكان الحفل يقاطع المتكلمين بتصفيق الاستحسان وبعد ساعه مضت في حديث وسرور زار المدعوون دار الرابطة الشرقيه فشربوا القهوة وقد رحب بهم سماحة الرئيس وسعادة الوكيل أجل ترحيب

جوفنل والامير شكيب

ثم جوفنل ولطف الله

يجتمع مجلس عصبة أو عصابة الامم في هذا الاسبوع في سويسرا . وسيقابل دي جوفنل هناك مع الامير أرسلان والامير ميشيل لطف الله إذن ؟

فما الذي سيدور بينهم ؟؟؟

رصاصة واحدة

لما اتفق دي جوفنل مع الوزارة السورية على برنامجها اشترط لعقد الصلح مع الثوار الا تطلق رصاصة واحدة بعد ٢٠ يونيه . .

فقال ناقد يعرف عقلية هذا المندوب . ولكن لو فرضنا ان احد الجركس اطلق رصاصة مثلا ، فمن يضمن لنا ان دي جوفنيل يتهم الاهالي باطلاقها فيدمر بقية دمشق من أجلها ؟!

صاحب الف باء

كتب الينا من يافا ان الصحافي الشهير يوسف افندي العيسى قد زار وطنه فرحبت به مدينة يافا أجل ترحيب وأقامت له الجمعية الخيرية الارثوذكسية حفلة تكريم دعت اليها أعيان المدينة وأفاضلها

زيور والثعالبي

يسكن زيور باشا رئيس الحكومة المصرية السابق في فندق الكونتينتال حيث يسكن الاستاذ الثعالبي . وقد تصادف مرة ان الاثنان دخلا الى الاسانسور « المصعد » معاً ، وكانا لحسن الحظ يقصدان النزول . فلما أخذ يهبط ومعلوم ان زيور باشا من اضخم الناس والثعالبي يقرب منه ، كان المصعد يهبط بهما بسرعة فلما استقر كانت له رجة عنيفة فقال قائل ترى لو ارادا الصعود ، اكان في مقدور المصعد حملهما معا ؟

مراقبة سرية

كتب الينا من شرق الاردن ان البريد فيها يراقب مراقبة خفية وان بعض الرسائل تفتح ، وبعضها يضيع ، فعلى من يكتب الى هناك أن يتحفظ لئلا ينزل الضرر بمن ترسل الرسائل باسمه

تاريخ الكويت

كتب الينا من بغداد أنه قد وصلها الاديب المحقق السيد عبدالعزيز الرشيد أحد علماء الكويت لمباشرة طبع كتابه في تاريخ تلك الامارة العربية في مطابع بغداد وسننشر للقراء شذرات من فصوله الشيقة في عدد مقبل إن شاء الله .

الشيخ اسعد شقير

قال مراسلنا من القدس :

يطوف الشيخ أسعد افندي شقير بعض مدن فلسطين لحمل المساكين من الناس على ارسال البرقيات لمؤتمر مكة بالطعن على سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الخ الخ الخ

بعد أحمد مريود

جاءت تفصيلات جديدة عن المعركة التي استشهد فيها فقيد سورية الكبير احمد مريود منها أنه قد قتل في تلك المعارك قائق بك العسلي وحكمت بك العسلي فالاول هو ابن اخي الشهيد المعروف شكري بك العسلي والثاني نجل شقيق المذكور غير أن خبر استشهادهما لم تؤيده أخبار دمشق ولعله غير صحيح إن شاء الله

الاعانات بفلسطين

كتب الينا من القدس ان خطباء المساجد يخطبون في أيام الجمع يحث الناس على التبرع لاهل سورية وان لجنة الاعانة أرسلت بعض الاطفال فيطوفون الشوارع بصناديق مثقوبة يضع فيها المحسنون ما تجود به نفوسهم وفي هذا بلاغ لكل أمة مقصرة في مساعدة سورية

أعتاد واعتاد !

عند ما دار الجدال بين حكومة سورية وحكومة لبنان على البلدان التي نزعت من سورية والحقت به قال السوريون . نحن نعتمد في طلبنا على الحق والمنطق وعلى الوضع الطبيعي للبلاد وارادة السكان . فقال اللبنانيون . اننا نتمسك بحدودنا التي وافق عليها المندوب السامي وأقرتها جمعية الامم وسجلت في الدستور اللبناني . . . اى الدستور الذي وضعه احد خواجات باريس !

حكم صهيوني

نشرت جريدة البغبغان الغراء الخبر الآتي .

« جاءنا من فلسطين ان الجمعية الصهيونية عقدت جلسة لمحاكمة محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى ، وحكمت عليه غيابيا بثلاثة أشهر يبيع فيها ورق يانصيب » . . .

اعتراف جديد

نبهنا أحد أبناء فلسطين بامريكا إلى ان الصهيونيين قد اعترفوا في جريدتهم « بالستين ويكلي » بانهم ادخلوا الى فلسطين ١٥ بالماية من المهاجرين بصورة غير رسمية فهل علمت حكومة فلسطين بهذا الاعتراف؟ وماذا اتخذت من الوسائل لمنع هذا العبث بالقانون ؟

جمهورية . . .

لما طلبت صحف بيروت من رئيس جمهورية لبنان رفع المراقبة اجاب جنابه هذا الطلب ولكن كيف ؟؟

انه كتب الى المسيو دي ريفي وكيل المندوب السامي يرجو التكرم برفع المراقبة عن الصحف ! وهذا سقوط في الهمة لم نسمع بمثله ، لان حقه وهو حاكم البلاد الاعلى أن يصدر امره برفع المراقبة فان عارضه الفرنسيين استقال . أليس كذلك ؟؟

المطبعة [illegible] بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

al-Shurá (Cairo) Vol.1-4, October 22,1924 - November 8,1928

فكرة التجدد ؟

أو القديم والجديد

غفت الامة العربية غفوة هادئة مطمئنة ، فغطت خلالها غطيط الابل ، حتى نجم المرحوم محمد علي باشا صاحب مصر في أول القرن التاسع عشر فادرك بثاقب فكره ما للغرب من شأو في العلم واعتقد بضرورة النسج على منوال الغرب في العلم والمدنية ، وقد استعان بهذا العلم وهذه المدنية في تدبير شؤونه . وأخذت مصر تبعث البعثات لاوروبا تستقي من مناهل العلم وترجع الى بلادها حتى تألفت في مصر طائفة من المتنورين وأخذت هذه الطائفة تنمو نمواً عظيما في مصر ونشأت على أثرها طائفة أخرى فى سوريا تعلمت في المدارس التى أوجدتها الجمعيات التبشيرية الغربية في سوريا ولبنان . فنشأت مع هاتين الطائفتين المصرية والسورية فكرة الاعجاب بالغرب واخلاق الغرب وعوائد الغرب وأدب الغرب وعلم الغرب: وأخذت هذه الفكرة تنمو في النفوس نمواً بطيئاً ، وتنمو في جانبها فكرة احتقار الشرق وما للشرق من عوائد واخلاق وأدب وفن . ومذ أخذت هاتان الفكرتان تنموان فى أدمغة تينك الطائفتين وأينا فكرة التجدد تتململ وتتحفز للوثوب من حين لآخر ، حتى خرج الترك على عوائدهم وأخلاقهم وشرائعهم بعد أستتباب أمرهم السياسي فأخذ متنورة المصريين والسوريين يجاهرون بضرورة التجدد في كل شيء وأخذوا يحملون على كل عربي أسلامى شرقي حملات شعواء فنشأت بينهم وبين طائفة أخرى من الناس معركة باسم القديم والجديد ، لكل طائفة رأيها ولكل رأى أنصاره ولا تزال المعركه قائمة على ساقها ، ولعل من مظاهر هذه المعركة مسألة الخلافة الاسلامية التى فتح بابها الترك ومشى وراءهم متجددة المصريين وفي طليعتهم الاستاذ علي عبد الرازق مؤلف كتاب الاسلام وأصول الحكم ، ومسألة القبعة والطربوش التي ولجها الترك وأراد الطلبة في مصر أن يحشوا على أثرهم فيها لولا صيحة سعد فيهم صيحة أوقفت تيارهم الجارف تلك المسألة التي فرغ منها المصريون وقامت قيامة طائفة من شباب سوريا وفلسطين فعقد بعضهم مؤتمراً في القدس قرروا فيه استبدال الطربوش بالقبعة (١)

هذه بعض ظاهرات من ظواهر التجدد سردناها لك أيها القارىء ، وكنا نود أن نتبع كل ظاهرة منها بحثاً . لولا عوامل خاصه تحيط بمسألة الخلافه الان . ولولا تفاهة أمر القبعة . فلنترك مسألة الخلافه ومسألة القبعة الان ونأخذ مسألة القديم والجديد فى الادب

نرى قبل التبسط فى هذا الموضوع أن نعرض عليك شيئا من تاريخ الادب العرب ، ونبين التطورات التى مرت عليه حتى تتكون لنا فكرة خاصه فى هذا العراك القائم بين المذهبين المتطاحنين في الادب

لا يمكننا تعريف الادب تعريفا صحيحا إلا اذا أطلقناه على حياة الامة من جميع نواحيها وعلى هذا القياس يكون للامة العربيه أدب واقي يعبر عن اجزاء حياتها الروحيه ويقوم دليلا على نوع هذه الحياة بالنسبة لحياة غيرها من الامم . وقد تطورت الامة العربيه تطوراتها الحيوية فتطور الأدب معها

وكان لكل طور من هاتيك الاطوار أدب يدل عليه ، وعلى هذا يمكننا أن نرجع الادب العربي الى خمسة أطوار كلية . ولانعني بهذه الاطوار ان كل طور ينفصل عن الآخر انفصالا تاماً أو متقارباً لان الادب لاانفصال فيه فهو كالسلسلة المتصلة ، كل حلقة من الحلقات قائمة بنفسها من ناحية ومتصلة بغيرها من الناحية الاخرى .

فالادب العربي في طوره الاول ، وهو ما اعتاد مؤرخو الادب أن يسموه بأدب الجاهلية — هو أدب ساذج بسيط شأن الآداب في الامم البدوية ، يعبر عن حياة العرب فى جزيرتهم ، وقد تغلب عليه مسحة من الخشونة والبساطة فهو جزل اللفظ ، بسيط المعنى ، خال من التكلف والغلو ، يعبر عن نبل العرب ومروءتهم ووفائهم وكرمهم وشجاعتهم وعواطفهم المختلفة ولكن كل ذلك بصراحة ووضوح وبكل حرية وصدق .

ولانريد أن نلقي اليك القول على عواهنه بل نؤيده بأمثلة من الشعر العربي الجاهلي لتحكم بنفسك لنفسك ، فاسمع ماقال عنترة فى معلقته وهو عربي جاهلي تفحنا فى شعره بشيء كثير من الامثلة على الحب الشريف والشجاعة الخارقة والكرم المتناهي والعفة الهائلة والاخذ بالثأر وغير ذلك من الاخلاق والصفات العربية البدوية التى اتخذت شكلا خاصاً من الادب العربي العام

فخذ عنترة الفارس البطل وهو يخاطب أطلال محبوبته عبلة عند ما بعدت دارها عن داره

يادار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
حييت من طلل تقادم عهده
أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

خذ عنترة وهو يفتخر لمحبوبته بكرمه وشجاعته وعفته وعلو نفسه :

ان تغدفي دوني القناع فانني
طب بأخذ الفارس المستلئم
أثني عليّ بما علمت فانني
سمح مخالقتي اذا لم أظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل
مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أنال به كريم المطعم
ولقد شربت من المدامة بعدما
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات أسرة
قرنت بأزهر فى الشمال مفدم
فاذا سكرت فانني مستهلك
مالي ، وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فلا أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي

حتى يقول مفتخراً بشجاعته :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
لاتسأليني واسألي من صحبتي
يملأ يديك تعففي وتكرمي
يخبرك من شهد الوقيعة انني
أغشى الوغى وأعف عند المغنم

حتى يقول :

ومدجج كره الكماة نزاله
لاممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة
بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم

ترى فى هذه الابيات نمطاً ظاهراً من الادب العربي الجاهلي وتلمح عليه ماقلناه من الجزالة والبساطة سواء أكان ذلك في المدح او الفخر او الغزل . ومازال هذا النوع من الادب سائداً في جزيرة العرب حتى ظهر القرآن . فأسبغ القرآن على الادب العربي حلة قشيبة من المعانى العالية . فغدا أدبا واقيا عاليا متميزاً عن خشونة الجاهلية وركة التوليد . ومازال هذا النوع من الادب منتصراً حتى أواخر القرن الثاني للهجرة ومن لايذكر رقة عمر بن أبي ربيعة في لفظه ومعناه حيث يقول :

خليلي مابال المطايا كاننا
نراها على الادبار بالقوم تنكص
وقد اتعب الحادي سراهن وانتحى
بهن فما يألو عجول مقلص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا
اذا زاد قرب الدار والبعد ينقص
وقد قطعت اعناقهن صبابة
فانفسنا مما تكلف شخص

ومن لا يسحره قول جرير :

ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهن أضعف خلق الله انسانا

وما زال هذا النوع من الادب يزهو حتى اختلط العرب بالفرس وأخذت الرطانة الاعجمية تفشو في البلاد العربية فشوا كبيرا وقد أثر هذا الاختلاط الاجنبي في اخلاق العرب وعاداتهم ومناحي أفكارهم حتى أصبحوا يتكلفون في أعمالهم وأقوالهم فظهر بعد ذلك على الادب العربي مسحة التكلف ، وغدونا نرى السجع والترصيع وسائر انواع البديع والجناسات فى أساليب الكتاب والشعراء . واليك هذا التكلف الظاهر فى قول الحريري الذى عاش في القرن الخامس للهجرة في سياق مقامته الدمشقية : أقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الفجاج ، والماء الثجاج ، والسراج الوهاج ، والبحر العجاج ، والهواء العجاج ، ومثله في المقامة الصنعانية (ثم هجمت عليه فوجدته مثافنا لتلميذ ، على خبز سميذ ، وجدي حنيذ ، وقبالتهما نبيذ) الى غير هذا من تكلف الحريري وبديع الزمان والصاحب وغيرهم من ادباء عصر التكلف والتجمل والتصنع . وقد ظل هذا النوع من الادب شائعا حتى ذهب مجد العرب السياسي على أيد التتار ، فخبت جذوة الادب العربي وأصبح الادب شيئا تتقزز له النفوس وتقشعر له الابدان . وهذا هو الدور الرابع من ادوار الادب العربي وهو شر ادوار الادب على الاطلاق وأطولها وهو وحده يصح أن يقسم الى عدة ادوار لولا خوف الاطالة لاتينا عليها . وقد امتد هذا الدور منذ تدلت الامة العربية سياسياً الى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد حيث اختلط العرب بالمدنية الاوربية وبهذا الاختلاط يبتدىء الدور الخامس للادب العربي ، وهو الذى نشأ فيه العراك بين القديم والجديد :

قلنا في سياق هذا الكلام انه قد نشأ في مصر وسوريا أفراد وجماعات تعلموا فى عواصم الغرب وتأدبوا بالادب الغربي فألفت أذواقهم ذلك الادب لان اكثرهم لم يذق طعم الادب العربي الصحيح قبل دراسة الادب الغربي وعلى هذه القاعدة أخذ هؤلاء الناس يدلون على عيوب الادب العربي ويختلقون له عيوباً للنيل منه والتشكيك فيه . ولكن ذلك بشيء من التحفظ والحذر حتى قامت طائفة في مصر وامير كا من متأدبة العرب دعت الى التجدد في كل شيء حتى في الادب فقالوا نريد أدبا جديداً يماشي حياتنا الجديدة . وقد حملوا على الادب العربي حملة شعواء بحجة ان هذا الادب أصبح قديماً بالنسبة لحاجة العصر . وهم يقولون أن اساليب الكتابة العربية التى جرى ويجري عليها العرب فيها شيء كثير من التكلف والتعمل والحياة الحاضرة تتطلب أن تكون الاساليب الكتابية طبيعية سهلة لاتعقد فيها ولاتكلف . ويزيد بعضهم على هذا بأن قيود اللغة العربية أصبحت ثقيلة لايطيقها الكاتب العصرى والقارىء العصري ولابد لقواعد هذه اللغة من التنقيح والتصليح . وفوق هذا كله قد اسمعنا الدكتور طه حسين فى كتابه (الشعر الجاهلى) شيئاً كثيراً من التشكيك في كتابه الشعر الجاهلي . وهم يقولون في هذا الباب ان ماينسب الى شعراء الجاهلية من الشعر منحول موضوع في العصر الاسلامي . وهو قول متناه في الغلو والاغراق . وفوق هذا فلا دليل له عليه إلا قاعدة التشكيك التي أخذها على علاتها عن باحثي الغرب وعلمائه . وأراد تطبيقها على الادب العربي تطبيقاً يهدم معه ركناً ركينا من هذا الادب الذى يقوم عليه جانب عظيم الخطر من جوانب القومية العربية .

وكلا الفريقين مغال أيها القارىء في مذهبه لان قول بعض المتجددين بضرورة التساهل في قواعد اللغة بحجة أنها قواعد صعبة فكلام هراء يجب ان لانعبأ به لان قواعد اللغة يجب أن تظل ثابتة لاتمس بتشويه أو تبديل . واما قول (الطحاسنة (١)) فقول لاغبار عليه من ناحية واحدة وهي ضرورة إلباس اللفظ العربي لمعان عصرية بلاتكلف اوتعمل . ولكننا لانتساهل معهم ابداً بتغيير الاساليب العربية بأساليب افرنجية . ولانتساهل معهم ابداً فى امر التشكيك في الادب الجاهلي وعزو اكثر شعر الجاهلية الى الاسلام ، لان هذا امر خطير لايقبل المهاودة والتساهل لانه يقوض اركان الادب العربي من اساسه اما المذهب القديم فلانقبله على علاته أيضا ، ولانرضى للاديب العربي فى القرن العشرين ان يكتب بأسلوب الهمذاني والحريري ولابشعر امرىء القيس والاعشى . لانرضى له ابداً ان يتكلف ويهيم :

والذي اراه ايها القارىء ان ليس في الاساليب العربية قديم وجديد ولكن هناك فروقا في التأدب واختلافا في التربية وتفاوتا في الامزجة فترى فلانا درس العربية بأسلوب خاص واولع من الادب العربي بنوع يوافق ذوقه وميوله . فأخذ من أسلوب درسه ونوع أدبه ومجموع افكاره وعواطفه خطة في الكتابة قد لايتعداها مادام حيا ، ولابس هذا الاختلاف في الاذواق والميول كاقلنا ، فهذا يميل الى اللون الابيض وينفر من اللون الاسود ، وذلك مأخوذ بالقامة الهيفاء ، ملول بالجسم العبل . هذا تطربه النغمة الشجية ، وهذا تطربه النغمة المرقصة ، ولابد من هذا الاختلاف مهما حاولنا ان نضعه فى قوالب مذهبية ونقيده بقواعد عامة وليس لنا ان نبني احكامنا على إساليب الكتاب بل نبني هذه الاحكام على الكتاب انفسهم ، فنتناول الكاتب ونحلل نفسيته وما انطوت عليه من تربية ومزاج لنرى بعد ذلك إن كان مذهبه في الكتابة قديما او جديداً .

غزه — حمدى الحسيني

(١) قلم التحرير — لاصحة لخبر عقد مؤتمر من هذا النوع في فلسطين مطلقاً وكل مافي المسألة ان احد الماوس وهو فتى مستخدم بجريدة بولس شحاده بالقدس يدعى نودر صروف أذاع نشرة قال فيها ان شبان القدس اجتمعوا وقرروا نزع الطربوش وارتداء البرنيطة : ومما لا بد من ذكره ان تقرير مستقبل الطربوش يجب ان يصدر من المسلمين لملاءمته بهم اما اخواننا النصارى فنهم من يلبسه ومنهم من يلبس البرنيطة وهذا جائز عندهم وهذه جائزة ايضاً فلا سابقة بهم اذن للبحث في شيء مقرر لاجدال فيه . ونحن في ماتقدم نوجه الكلام الى الناس كافة لا الى ذلك الفتى الذى لو كان عنده مسكة من العقل او الذوق لما تصدى لتقرير شيء لادخل له فيه)

(١) قلم التحرير — هذا اسم نحته الكاتب المعروف حسين شفيق المصرى واطلقه على الجماعة التى تقول بآراء الدكتور طه حسين ، وكان اطلاقها عليهم بقصد الدعابة ولكنها راحت مثلا!)

اللورد جورج لويد

غادر القاهرة مساء أمس فخامة المندوب السامي الانجليزي في مصر قاصداً فلسطين ، وسيصلها صباح اليوم وينزل ضيفاً على زميله اللورد بلومر المندوب السامي بفلسطين

محاضرة الاستاذ زكى باشا

أعلنت جمعية الرابطة الشرقية بمصر ان سعادة العلامة المحقق احمد زكى باشا سيلقي محاضرة عنوانها «من الجامع الازهر الى المسجد الاقصى » وما وافت الساعة المعينة لالقاء المحاضرة وهو مساء الاثنين الماضي حتى غصت حديقة الرابطة الشرقية بالعلماء والاساتذة ورجال الصحافة والاعيان والادباء فلما اعتلى سعادة المحاضر منصة الخطابة قوبل بالتصفيق الحاد . فافتتح سعادته الموضوع بكلمة عن جارات مصر وعطفهن عليها ، وذكر سورية ونكبتها ثم ذكر الحضور بالاندلس وقال انى أخشى ان يقع في الشرق حادث آخر للعرب يعيد ما جرى للعرب فى ذلك الفردوس المفقود وقد أفاض سعادته في هذا واشباهه حتي دمعت العيون وخشعت القلوب ثم ذكر الثورة والثوار وبسالتهم وذكر سلطان باشا الاطرش فصفق الحضور عند ذكر هذا الرمز الوطني وهتفوا له . وقد تطرق سعادته الى ذكر اتحاد أهل فلسطين مؤخراً مقتدين بمصر ثم أخذ يتحدث عن آثار فلسطين ومعاهدها وحدائقها ومصايفها ومشاتيها وخصب ارضها ورخص ثمنها وقد نصح لكل مصري نشيط ان يشتري ارضاً فى تلك البلاد التى ان لم تدر عليه اللبن والعسل استفاد على الاقل من ارتفاع ثمنها بعد قليل من السنين ، وقد ذكر سعادته المسجد الاقصى فحاول وصفه ولكنه قال ان الوصف لا يكفي بل أنا أطلب من قومي ابناء مصر زيارة تلك البلاد ثم ذكر الجهود العظيمة في ترميمه وصيانته فقال ان الفضل يعود في ذلك الى صديقي الرجل العظيم السيد محمد امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي تلك البلاد ، ثم قال ان جميع الامم الاسلامية اشتركت في مشروع ترميمه الا مصر ثم حض قومه الكرام على المساعدة في هذا المشروع أسوة بالامم الاخرى .

وكان الاستاذ يتنقل في محاضرته من فن الى فن ومن موضوع الى موضوع ومن علم الى علم برشاقة وسعة اطلاع وعلم غزير فتارة يبكي الحاضرين وتارة يضحكهم وأخرى يحمسهم وأحيانا يداعبهم ولو أردنا الافاضة ووصف هذه المحاضرة كما يجب لضاق القلم وقصر المجال ولكن حسبنا ان نقول ان المحاضرة كانت فريدة فلما أراد سعادته مغادرة المنبر استزاده الحضور فوعد بالقاء محاضرة أخرى ثم خرج سعادته من دار الرابطة يحيط به عدد كبير من الادباء والافاضل احاطة الهالة بالقمر فسار وهم من حوله ، وزكى باشا لا يسير من مكان الى مكان الا بحاشية ، لا من الجنود والحرس ، ولكن من أهل العلم والادب ، ومجد العلماء هو منتهي المجد في الحياة الدنيا وهو أقصى درجات الشرف

متفرقات

الاستاذ الثعالبي

عاد من الاسكندرية مساء الخميس صاحب السعادة الاستاذ السيد عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي بعد ان زار الجالية المغربية وتفقد شؤونها فرحباً به

الحياة البرلمانية فى مصر

سقطت وزارة احمد زيور باشا بعد ظهور نتيجة الانتخابات النيابية المؤذنة بغضب مصر على تلك الوزارة التي كانت شر وزارة قامت في الشرق فتناول أذاها مصر وجيران مصر وتلك عاقبة الذين يظلمون وطنهم ويمالئون الاجانب على أمتهم ، وقد عرضت رياسة الوزارة المصرية على دولة الزعيم سعد باشا زغلول فاعتذر عن قبولها وأشار باسنادها إلى دولة عدلى باشا يكن فتألفت على الوجه الآتي :

عدلى يكن باشا	للرئاسة والداخلية
ثروت باشا	للخارجية
نجيب الله بركات باشا	للزراعة
محمد محمود باشا	للمواصلات
زكى ابو السعود باشا	للحقانية
مرقص حنا باشا	للمالية
علي الشمسي افندى	للمعارف
محب الغرابلي باشا	للاوقاف
احمد خشبة بك	للحربية
عثمان محرم بك	للاشغال

وقد قابلت الامة المصرية هذه الوزارة بالبشر والسرور وكان أمس الخميس موعد افتتاح مجلس النواب فجرى الاحتفال بذلك فى حفلة عظيمة وهكذا فان الامة المصرية استعادت سلطتها رغم كل قوة وكل ضغط والامم اذا أرادت فعلت والسلام

محمود عزيز الخالدى

نعت اخبار فلسطين الاديب الفاضل محمود عزيز الخالدي احد ادباء القدس رحمه الله وعزى آله

عائلة الامير عبد الله

علمنا ان عائلة سمو امير شرق الاردن قد وصلت الى القاهرة ترويحا للنفس

سينما اولاد عكاشة

لشركة تياترو عكاشة اخوان بمصر محلا للسينماتوغراف انشىء حديثا وقد استفتح هؤلاء القوم فصل الصيف بعرض شريط الجمعية الصهيونية الذى وضع عن الجامعة العبرية ومناظر المستعمرات اليهودية فى فلسطين ولم يراعوا شعور الفلسطينيين الذين رحبوا بجوقهم واقبلوا على تمثيلهم على غثاثته وسخافته اكراماً لكونهم مصريين واكراما لرجاء طلعت بك حرب الذى طلب من بعض اعيان الوطن مساعدتهم وعلى كل حال فادام قد سافر هذا الجوق لفلسطين سنرى عدد اليهود الذين يحضرون تمثيل رواياته . أما أبناء فلسطين فلهم تمام الحرية فى الانصراف عنه بعد صنيع اولاد عكاشة

الاب بركات

فجع آل بركات الكرام بسيادة الاب الفاضل الجليل نعمة الله بركات وقد احتفل بجنازته فى الاسبوع الماضى احتفالا فخما يليق بمكانته ومكانة آله فنعزى الاستاذ الكبير داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام بابن عمه ونطلب للفقيد الرحمة ولآل بركات جميعا جميل الصبر والسلوان

قدوم وسفر

قدم العاصمة الاديب الفاضل الاستاذ أسحق افندي درويش احد اعيان القدس فنرحب به

وغادر العاصمة الى فلسطين الاستاذ وهبة بك العيسى المحامى ورئيس اللجنة الفلسطينية بمصر .

والوجيه الياس عيساوى بك وعائلته لقضاء فصل الصيف في فلسطين والفاضل الحاج أديب افندى خير الى مكه صحبتهم السلامة